بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عشر سنوات من الشعارات.. حين تكشف المواقف حقيقة الخطاب!

الخبر:

بعد سيطرة جماعة الحوثيين على أجزاء من الساحل الغربي ومواقع استراتيجية مطلة على باب المندب، أفادت وكالة رويترز في 16 أيلول/سبتمبر 2026 بأن مسؤولين أمريكيين التقوا بممثلين عن جماعة الحوثيين في مسقط في سلطنة عُمان، في لقاء تناول عدداً من الملفات المتعلقة بالوضع في المنطقة. (رويترز، 2026/9/16)

التعليق:

قال الله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ**﴾.

عشر سنوات أزهقت الأرواح ولحقت باليمن أضرار كبيرة في ظل حرب قادتها جماعة الحوثيين تحت شعار (الموت لأمريكا والموت لإسرائيل)، وبحجة مواجهة النفوذ الأجنبي وتحرير البلاد من الاستعمار. وفي الوقت الذي تبرر فيه الجماعة حربها بشعارات نصرة الإسلام ومواجهة ما تسميه الشيطان الأكبر (أمريكا)، وفي الوقت الذي تصنَّف فيه جماعة الحوثيين بالإرهاب، نجد الطرفين يجلسان إلى طاولة واحدة للتفاوض حول مصالح وملفات سياسية!

واللافت أن التقارير التي تناولت اللقاء تحدثت عن تعهدات حوثية بعدم استهداف سفن أمريكا وكيان يهود. وهنا يبرز السؤال: أين ذهبت شعارات (الموت لأمريكا) و(الموت لإسرائيل) عندما جاءت لحظة الاختبار العملي؟!

فعندما ترفع هذه الجماعة شعارات مواجهة أمريكا وتقدم نفسها أنها تخوض حربا في سبيل الإسلام ثم تدخل في تفاوض معها وتقدم لها التعهدات، فهل حقيقة الأهداف التي تحرك هذه الحرب هي فعلا من أجل الإسلام أم أنها صراع من أجل السلطة والنفوذ والسيطرة؟

ومن هنا يتضح أن الشعارات وحدها لا تكفي لإثبات صدق التوجه وإنما المواقف العملية هي التي تكشف حقيقة التوجهات. فلا يمكن أن تكون قضية الإسلام والمقدسات مجرد شعارات ترفع عند الحاجة ثم تترك عندما تتغير موازين المصالح والضغوطات السياسية.

وإن الطريق الصحيح لنصرة الإسلام والمقدسات لا يكون بالارتهان لمشاريع القوى الدولية ولا بالسير تحت مظلة الدول الكبرى، وإنما بالخروج من هذه التبعية وإقامة دولة تقوم على أساس العقيدة الإسلامية؛ الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. فؤاد الصبري – ولاية اليمن